وقائع المؤتمر الدولي الرابع (التعليم العالي وقضايا المجتمع المعاصر)٦-٧/٥/٢٠٢٦
Kirkuk University Journal: Humanity Studies
مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية
ISSN P: 1992-1179
ISSN E: 3107-3360

(Educational values in the Holy Quran and their applications in higher education)

Dr. Firas Majid Abdullah [1] *Dr. Ayman Abdulqader Abdul Halim*[2]
Dr. Mujahid Mahmoud Ismail[3]

Anbar University / Faculty of Islamic Sciences / Department of jurisprudence and its origins
firas.majeed@uoanbar.edu.iq [1]
aiman.abd@uoanbar.edu.iq [2]
mujahid.mah@uoanbar.edu.iq [3]

Research summary

Praise be to Allah, the Lord of the worlds, and peace and blessings be upon our Lord and Prophet Muhammad, and upon his family, companions, and followers with charity until the day of judgment.

It is no secret to those involved in education the importance and value of Education, which accompanies the student from the first primary school and does not leave him until graduation and accompanies him after, his success and superiority is not complete without these values, it is a sign of his humanity and a proof of his sincerity.

The best one to present these educational values with their highest and purest qualities is the Holy Qur'an, for no one I know of a human being than his Lord, who broke his hearing and sight and deposited his mind and heart in it, and then drew for him a complete system of educational values in the Holy Qur'an and admonished him to follow and emulate them.

Considering everything that has passed, we decided to write on an important topic that concerns an important and influential segment of society, namely (higher education) teachers and students, and we wanted to put in the hands of these best educational values that came from the Dear Book of Allah and from whom I believe a little and correct guidance, and the research divisions came as follows:

Keywords: Values, pedagogy, Quran, education, higher

القيم التربوية في القرآن الكريم وتطبيقاتها في التعليم العالي

أ.د. فراس مجيد عبدالله ١أ.م.د. أيمن عبدالقادر عبدالحليم٢ أ.م.د. مجاهد محمود إسماعيل٣

جامعة الانبار/ كلية العلوم الاسلامية/ قسم الفقه واصوله

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبة والتابعين له بإحسان الى يوم الدين.

لا يخفى على المشتغلين بالتعليم أهمية التربية وقيمتها، والتي ترافق الطالب من أولى دراسته الابتدائية ولا تفارقه حتى تخرجه وتلازمه بعدها، فلا يكتمل نجاحه وتفوقه بغير هذه القيم فهي علامة على انسانيته ودليل اخلاصه.

وخير من يقدم هذه القيم التربوية بأعلى سماتها وانقى صفاتها هو القران الكريم، فليس أحد أعرف بالإنسان من ربه الذي فطره وشق سمعه وبصره وأودع فيه عقل وقلب، ثم رسم له منظومة قيم تربوية كاملة في القران الكريم وندبه لاتباعها والتمثل بها قال تعالى:(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).

وباعتبار كل ما مر رأينا ان نكتب في موضوع مهم يخص شريحة مهمة وذات تأثير كبير في المجتمع الا وهي شريحة (التعليم العالي) أساتذة وطلابا، واردنا ان نضع بين يديّ هؤلاء الافاضل قيما تربوية جاء بها كتاب الله العزيز ومن اصدق منه قيلا واصوب منه توجيها، وجاءت تقسيمات البحث على النحو الاتي:

المقدمة وتضمنت:(اهداف البحث، اهمية البحث، منهج البحث)، المبحث الأول القيم التربوية في القرآن الكريم وتضمن ثلاث مطالب:(الأول: مفهوم القيم التربوية في القرآن الكريم، الثاني: خصائص القيم التربوية في القرآن الكريم، الثالث: أهم القيم التربوية في القرآن الكريم) المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للقيم القرآنية في التعليم العالي، وتتضمن ثلاثة مطالب (الأول: تطبيق القيم في بناء شخصية الطالب الجامعي، الثاني: تطبيق القيم في العملية التعليمية، الثالث: تطبيق القيم في البيئة الجامعية)، المبحث الثالث: التحديات وسبل التفعيل، وتضمن مطلبين:(الأول: تحديات تطبيق القيم في التعليم العالي، الثاني: سبل تفعيل القيم القرآنية) ثم الخاتمة وأبرز النتائج.

الكلمات المفتاحية: قيم، تربوية، قرآن، تعليم، عالي

المقدمة:

تعد التربية الإسلامية منظومة متكاملة تستمد أصولها ومناهجها من الوحيين الشريفين: الكتاب والسنة، ويأتي القرآن الكريم في مقدمة هذه المصادر كونه كلام الله الخالق العليم بطبيعة النفس البشرية ومدارج كمالها، وقد عني القرآن عناية فائقة ببناء الإنسان بناءً متوازناً يجمع بين

الروح والمادة، والقلب، والعقل، والفرد، والمجتمع، وذلك من خلال غرس جملة من القيم الأصيلة التي ترسم له طريق السعادة في الدارين.

إن أهمية القرآن الكريم كمصدر أصيل للتربية تنبع من كونه منهج حياة متكاملاً لا يقتصر على الجانب التعبدي أو التشريعي، بل يتجاوزه إلى تأسيس رؤية كونية وإنسانية تحكم سلوك الفرد وتنظّم علاقاته، فهو هدى للناس، وتبيان لكل شيء، مما يجعله المرجعية الأولى لكل من يسعى إلى بناء شخصية إنسانية فاضلة.

وفي عصر العولمة وتفجر المعرفة وتدفق المعلومات، تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة توظيف القيم القرآنية في مؤسسات التعليم العالي، ذلك أن هذه المؤسسات – رغم ما تحققه من قفزات نوعية في مجالات البحث والابتكار – تعاني غالباً من فجوة واضحة بين الكم المعرفي الهائل الذي تقدمه، وبين العمق القيمي والأخلاقي الذي ينبغي أن يصاحب هذا التقدم، وقد أدى هذا الانفصام، لدى كثير من الجامعات في العالم الإسلامي، إلى تخريج كفاءات علمية متميزة لكنها تعاني من وهن في الشخصية الأخلاقية، وفتور في روح المسؤولية المجتمعية، وسنفصل هنا بعض الفقرات المهمة للتأصيل البحثي للموضوع كما يأتي:

مشكلة البحث: تتلخص في ضعف تفعيل القيم التربوية المستمدة من القرآن الكريم في المقررات الدراسية، والسلوكيات اليومية داخل مؤسسات التعليم العالي، وقد تجلت مظاهر هذه المشكلة في انتشار ظواهر مثل: الغش في الامتحانات، والانتحال العلمي في الأبحاث، وضعف الانضباط الأخلاقي في العلاقات بين أطراف العملية التعليمية، إلى جانب تراجع الشعور بالمسؤولية تجاه الممتلكات العامة والمجتمع المحيط، إن هذه المظاهر تشير إلى أزمة قيمية عميقة تتطلب وقفة جادة ومنهجية لإعادة النظر في كيفية استثمار النص القرآني ليكون حاضراً في ضمير الطالب وأخلاقيات الأستاذ وثقافة المؤسسة الجامعية.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق هدفين رئيسيين، وهي:

الأول: استنباط أهم القيم التربوية الأصيلة من النص القرآني الكريم، وذلك من خلال تتبع الآيات ذات الدلالة التربوية وتحليلها تحليلاً موضوعياً.

الثاني: بيان التطبيقات العملية الممكنة لهذه القيم في منظومة التعليم العالي، وذلك على مستويات متعددة تشمل:

شخصية الطالب، وأداء الأستاذ، ومحتوى المنهج، والبيئة الجامعية ككل.

اهمية البحث وسبب اختيار الموضوع:

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في كونه يربط بين أصالة المصدر القرآني ومعاصرة التطبيق في مؤسسات التعليم العالي، ففي زمن كثر فيه الحديث عن الأزمة القيمية، يبرز القرآن الكريم كمنهج حياة متكامل يقدم قيماً أخلاقية وتربوية قادرة على توجيه السلوك الإنساني، وتأتي أهمية الدراسة من حاجة التعليم العالي الملحّة إلى استلهام هذه القيم لمواجهة التحديات الأخلاقية والفكرية التي تطرأ على المجتمع، مثل التفكك القيمي، وضعف الانتماء، والانشغال بالماديات على حساب الروحانيات، كما أن لهذا البحث أهمية نظرية من خلال رصد القيم التربوية القرآنية وتصنيفها، وأهمية تطبيقية من خلال تقديم آليات وإجراءات عملية تُمكن أعضاء هيئة التدريس والإداريين من غرس تلك القيم في المقررات الدراسية، والأنشطة الجامعية، والعلاقات الإنسانية داخل الحرم الجامعي.

سبب اختيار الموضوع:

يعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى قناعة راسخة بأن التعليم العالي في عالمنا الإسلامي بحاجة ماسة إلى العودة لمنظومته القيمية الأصيلة بعد أن طغت عليه نماذج تعليمية مستوردة قد تتفق مع التقدم التقني، ولكنها تتعارض أحياناً مع هويتنا الإسلامية، كما أن ما لاحظناه من انشغال الجامعات بالجانب المعرفي والمهاري على حساب الجانب القيمي والأخلاقي، دفعنا إلى التساؤل: كيف يمكن لكتاب الله أن يكون مرجعاً في تربية النشء الجامعي؟ إضافة إلى ذلك، فإن ندرة الدراسات التي تقدم تطبيقات عملية معاصرة للقيم القرآنية في سياق التعليم العالي – بعيداً عن النظريات المجردة – كانت حافزاً لنا للخوض في هذا الموضوع، محاولتنا سد جزء من هذه الفجوة البحثية، والمساهمة في بناء جيل جامعي متسلح بالعلم النافع، متخلق بالأخلاق القرآنية، قادر على قيادة أمته نحو النهضة الحقيقية.

منهج البحث:

اعتمدنا في البحث على منهجية ثلاثية الأبعاد تتمثل في:

١. المنهج الاستقرائي: لتتبع الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الواردة في القيم التربوية، وجمع المادة العلمية من مصادرها الأصلية.

٢. المنهج التحليلي: لتفكيك المفاهيم القيمية الكبرى إلى دلالاتها الجزئية، واستخراج مضامينها التربوية الباطنة.

٣. المنهج التطبيقي: لنقل هذه القيم من حيز النص النظري إلى واقع ملموس في الجامعات، مع تقديم نماذج تطبيقية قابلة للتنفيذ.

الدراسات السابقة:

بعد ان بحثنا على مواقع النت والجامعات والمجلات لم نجد دراسة مختصة سلطت الضوء بشكل موسع كما عملنا نحن في هذا البحث، وبعد ان اطلعنا على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت القيم الإسلامية في التعليم العالي من زوايا متعددة، ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

أولا: الدراسات التي اهتمت بالأطر المفاهيمية والتأصيلية:

جاءت دراسة سهان (٢٠٢٤) وآخرين بعنوان (نحو إطار توحيدي في منهج التعليم العالي الإسلامي) لتقدم نموذجاً مقارناً بين إندونيسيا وماليزيا في دمج القيم الإسلامية، وخلصت إلى أن نموذجي تكامل العلوم، وأسلمة المعرفة، يسعيان إلى سد الفجوة بين العلوم الحديثة والقيم الإسلامية، مع التركيز على دور تعليم اللغة العربية كآلية محورية لاستيعاب القيم، كما قدمت دراسة السرطاوي (٢٠٢١) (ضمن كتاب Higher Education and Love) مقاربة فلسفية عميقة لمفهوم حب التعلم، كقيمة تربوية في التراث الإسلامي.

ثانياً: الدراسات ذات المنهجية (Systematic Literature Review):

تميزت مجموعة من الدراسات باعتمادها منهج المراجعة المنهجية الدقيق، فدراسة ريزال (٢٠٢٥) حللت ٤١٢ بحثاً لاستخلاص إطار متكامل للتعليم العالي الإسلامي الموجّه نحو (الإنسان الكامل) في عصر المجتمع ٥.٠، وخلصت إلى أن ٦٥٪ من الدراسات كانت نظرية بحتة، مما

يشير إلى فجوة بحثية في الجانب التطبيقي؛ لانه لا يوجد انسان كامل والكمال لله سبحانه وتعالى، وما نقوم به من بجوث وتوجيه هي لبناء القيم وليس للكمال، كما قدمت دراسة ألحربي (٢٠٢٥) مراجعة منهجية لست دراسات محكمة (٢٠١٦-٢٠٢٥) حول أثر دمج التعاليم الإسلامية في البرامج الجامعية السعودية، وأظهرت اتساقاً في النتائج يشير إلى دور هذه التعاليم في دعم جودة التعليم وتحقيق "رؤية ٢٠٣٠"، أما دراسة K (2024) فحللت تطبيقات الشخصية الإسلامية في مقررات الدراسات الدينية بالتعليم العالي، وركزت على التحديات التي تواجه تنفيذ القيم في المناهج

ثالثاً: الدراسات التي ركزت على الكفاءات والتطبيقات العملية:

اهتمت دراسة مجلة (2024) (QIJIS) باستكشاف أبعاد دمج القيم الإسلامية في تصميم المناهج، وكشفت عن اتفاق المؤسستان التعليميتين في إندونيسيا وماليزيا على هدف مشترك هو تخريج جامعيين يجمعون بين التميز الأكاديمي والوعي الفكري المتجذر بالقيم الإسلامية، كما تناولت دراسة المراجعة المنهجية (٢٠٢٤) حول القيم الإسلامية في تطوير كفاءات أعضاء هيئة التدريس، وحددت خمسة أبعاد رئيسية للكفاءة: المهنية، والتربوية، والشخصية، والاجتماعية، والأخلاقية، مؤكدة أن دمج قيم مثل الصدق والأمانة والمسؤولية يحسن جودة التدريس ومخرجات التعلم، لذا وجدنا تجمع الدراسات السابقة على أهمية دمج القيم الإسلامية في التعليم العالي، كما تكشف عن إجماع على وجود فجوة بين الجانب النظري والتطبيقي، وهو ما يسعى هذا البحث إلى المساهمة في سده من خلال تقديم آليات عملية مستمدة مباشرة من النص القرآني لتطبيق القيم التربوية في سياق التعليم العالي المعاصر.

هذا النموذج يعطينا تغطية متوازنة بين الدراسات العربية (سهان، السرطاوي) والدولية (ريزال، ألحربي)، مع نتائجنا وتوصياتنا في البحث.

عرض الخطة:

لقد تضمنت خطة البحث مقدمة لذكر عدة فقرات رئيسية وتشمل:

أهمية القرآن الكريم كمصدر أصيل للتربية، الحاجة إلى إعادة توظيف القيم القرآنية في التعليم العالي، مشكلة البحث: ضعف تفعيل القيم في المؤسسات الجامعية، أهداف البحث: استنباط القيم التربوية من القرآن الكريم، بيان تطبيقاتها في التعليم العالي، اهمية البحث وسبب اختياره، منهج

البحث: (الاستقرائي – التحليلي – التطبيقي) والاشارة الى الدراسات السابقة، اما مخطط الموضوع فقد قسمناه الى ثلاثة مباحث، وهي كالاتي: المبحث الأول: القيم التربوية في القرآن الكريم (التأصيل والمفهوم) ويتضمن ثلاثة مطالب، المطلب الأول: مفهوم القيم التربوية في القرآن الكريم، وتطرقنا فيه على تعريف القيم لغة واصطلاحًا، مفهوم التربية في القرآن، والعلاقة بين القيم والتربية، المطلب الثاني: خصائص القيم التربوية في القرآن الكريم، المطلب الثالث: أهم القيم التربوية في القرآن الكريم، المبحث الثاني: التطبيقات التربوية للقيم القرآنية في التعليم العالي، ويتضمن ثلاثة مطالب، المطلب الأول: تطبيق القيم في بناء شخصية الطالب الجامعي، ويشمل: تنمية الرقابة الذاتية، تعزيز المسؤولية الأخلاقية، بناء التفكير النقدي المنضبط بالقيم، المطلب الثاني: تطبيق القيم في العملية التعليمية (الأستاذ – المنهج)

القدوة التربوية للأستاذ، ربط المناهج بالقيم القرآنية، تنمية مهارات الحوار، المطلب الثالث: تطبيق القيم في البيئة الجامعية، ويشمل: نشر ثقافة النزاهة الأكاديمية، تعزيز العمل الجماعي، ضبط السلوك الجامعي بالقيم الإسلامية.

المبحث الثالث: التحديات وسبل التفعيل، ويتضمن مطلبين، المطلب الأول: تحديات تطبيق القيم في التعليم العالي، ويشمل: العولمة الفكرية، ضعف الوعي القيمي، الفصل بين العلم والقيم، المطلب الثاني: سبل تفعيل القيم القرآنية، إدماج القيم في المناهج، تدريب الكوادر التعليمية، بناء برامج إرشادية للطلبة، ثم الخاتمة بأبرز النتائج والتوصيات، وقائمة بالمصادر.

المبحث الأول: القيم التربوية في القرآن الكريم (التأصيل والمفهوم)

المطلب الأول: مفهوم القيم التربوية في القرآن الكريم ويتضمن ثلاث فقرات

الفقرة الاولى: تعريف القيم لغة واصطلاحاً:

القيم في لغة: جمع قيمة، وهي مشتقة من الفعل قَامَ يَقُومُ، الذي يدل على الثبات والاستقرار والاعتدال، يقال: هذا قِيمُ الشيء، أي ثمنه ومقداره الحقيقي، كما يقال: فلان قَيِّم على القوم، إذا كان قائماً بأمورهم والمحافظ عليها، وتأتي ايضا بمعنى المعيار أو المقياس الذي يُحكم به على سلوك الفرد أو المجموعة (الرويفعي، ١٤١٤ هـ، صفحة ٥٠١/١٢).

أما القيم اصطلاحاً: فهي مجموعة من المعايير والمبادئ الداخلية التي يتبناها الفرد أو المجتمع، وتصبح محوراً لاتجاهاته ودافعاً لسلوكياته، ومرجعاً لأحكامه على الأشياء بالحسن أو القبح، والخير أو الشر، والصواب أو الخطأ. لذا تتميز القيم بأنها ليست مجرد معلومات نظرية، بل هي قوى دافعة تترجم إلى سلوك عملي (الميداني، صفحة ٣٥/١).

الفقرة الثانية: مفهوم التربية في القرآن الكريم:

التربية في المنظور القرآني أوسع وأشمل من مجرد التعليم أو التدريس، فالتعليم ينقل المعلومات، بينما التربية تبني الشخصية، وقد استخدم القرآن جذر (ربو، وربى) للدلالة على معنى الزيادة والنماء والتنشئة (الاصفهاني، مفردات الفاظ القرآن ، ١٤١٢، صفحة ٤١٥)، وسنوضح بعض الامثلة على سبيل المثال لا الحصر، مثل: ورد جذرها في القرآن الكريم لمعانٍ متعددة، منها ما يدل على الزيادة والنماء، ومنها ما يشير إلى المكان المرتفع، وورد بصيغة الربا المحرم في آيات أخرى، وهذه بعض الآيات:

١- جاءت بمعنى الربا المحرم – الزيادة المحرمة – لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ... ﴾(البقرة، الآية/ ٢٧٥). ، وقوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ... ﴾ (البقرة، الاية/٢٧٦).

٢- الربوة – المكان المرتفع – لقوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ... كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ... ﴾ (سورة البقرة: آية/ ٢٦٥).

٣- الزيادة غير المباركة، لقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ... ﴾[1](سورة الروم: آية/ ٣٩).

٤- دلالات النماء والزيادة، لقوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ... ﴾ (سورة الحج: آية/ ٥) أي: ارتفعت وانتفخت بالنبات، وقوله: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ (سورة المؤمنون: آية/ ٥٠) ، وقوله: ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً﴾(سورة الحاقة: آية/ ١٠) أي: زائدة شديدة، وقوله: ﴿وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا

[1] سورة الروم: آية/ ٣٩.

كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾(سورة الإسراء: آية/ ٢٤) أي: ربّياني وعلّماني وأحسنا إليّ، وقوله: ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا... ﴾(سورة طه: آية/ ١٨) أي: نُربّك ونُهيئك للمُلك.

٥- بمعنى زبد رابٍ – زائد على وجه الماء – لقوله تعالى: ﴿...فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا...﴾ (سورة الرعد: آية/ ١٧).

٦- بمعنى قوة الربا – زيادة القوة – لقوله تعالى: ﴿...أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ...﴾ (سورة النحل: آية/ ٩٢) أي: أكثر عددًا وقوة.

والرب تعالى هو ربّ العالمين، أي مربيهم بخلقه وتدبيره وإنعامه، ويتجلى مفهوم التربية القرآنية في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ (سورة البقرة آية/ ١٢٩) فهذه الآية تجمع ثلاثة عناصر لا تنفك وهي: التعليم – نقل المعلومة –، والحكمة – الفهم العميق والتصرف الصحيح –، والتزكية – تطهير النفس وتنميتها أخلاقياً – وهذا هو لب التربية القرآنية: بناء إنسان متوازن نقي السريرة، صحيح الفكر، مستقيم السلوك. (عاشور ب.، ١٩٨٥، صفحة ٨٣/١).

الفقرة الثالثة: العلاقة بين القيم والتربية في القرآن:

العلاقة بين القيم والتربية في القرآن علاقة عضوية لا تنفصم، فالتربية بلا قيم تتحول إلى مجرد تدريب تقني ينتج إنساناً متوحشاً بالمعرفة، والقيم بلا تربية تظل شعارات نظرية لا تأثير لها في الواقع، لذلك يمكن القول إن القيم هي غاية التربية وغذاؤها في آن واحد، والتربية هي الوسيلة العملية لغرس القيم وتحويلها من مجرد معتقد إلى سلوك ملموس، فالقرآن حين يخاطب المؤمنين بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾(سورة التوبة: آية/ ١١٩) ، فهو يُنشئ قيمة الصدق عبر وسيلتين هي:

الاولى: الإيمان – العقيدة الدافعة –

الثانية: الصحبة مع الصادقين – التربية العملية – وهذا يؤكد أن المنهج التربوي القرآني لا يكتفي بالأمر المجرد، بل يهيئ البيئة والممارسة التي تحول القيمة إلى جزء من كيان الإنسان (الميداني، صفحة ٣٥/١).

المطلب الثاني: خصائص القيم التربوية في القرآن الكريم

تتميز القيم التربوية المستمدة من القرآن الكريم بجملة من الخصائص التي تجعلها متفردة عن سائر النظم القيمية الوضعية، ومن أهم هذه الخصائص:

أولاً: ربانية المصدر:

مصدر القيم القرآنية هو الله سبحانه وتعالى، العليم بخفايا النفس البشرية، الخبير بما يصلحها في كل زمان ومكان، وهذه الربانية تعني أن هذه القيم لا تحمل نقص البشر، أو أهواءهم، أو ظروفهم التاريخية المحدودة، لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ﴾(سورة البقرة: اية/ ٢) فالهدى هنا صادر من خالق الهداية، وبالتالي فهو خالٍ من التحيز، والتناقض، والنسبية التي تعتري القوانين البشرية، وهذا يمنح القيم القرآنية ثقة عالية في النفوس، ويجعل الالتزام بها تعبداً لله وليس مجرد اتفاق اجتماعي قابل للنقض (كثير، ١٤٠١، صفحة ٣٢٩/٤)

ثانياً: الشمول والتوازن:

القيم القرآنية لا تقتصر على جانب واحد من حياة الإنسان، بل تشمل جميع المجالات: العقيدة، والعبادة، والأخلاق، والمعاملات، والسياسة، والاقتصاد، والعلم، والفن، وغيرها، كما أنها تحقق التوازن بين متطلبات الروح والجسد، والفرد والمجتمع، والدنيا والآخرة، فالقرآن لا يهمل الجانب المادي للإنسان، بل يأمر بالأكل والشرب، لقوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلا تُسْرِفُوا﴾(سورة الأعراف: اية/ ٣١) ، كما لا يهمل الجانب الروحي، لقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾(سورة طه: اية/ ١٤) ، وهو يحث على العمل والكسب، لقوله: ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾(سورة الملك: اية/ ١٥) ، وفي نفس الوقت يحض على الزهد في الدنيا وعدم التعلق بها، هذا التوازن هو سر بقاء هذه القيم صالحة لكل زمان ومكان (الشاطبي، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م، صفحة ٨/٢) (الالوسي، ١٣٤٢، صفحة ١٢٠/١٥).

ثالثاً: الثبات والمرونة:

من أعجب خصائص القيم القرآنية أنها تجمع بين الثبات في الأصول الكبرى، والمرونة في الفروع والتطبيقات، فالمبادئ الكبرى مثل: العدل، والصدق، والأمانة، والرحمة، والإخلاص، وهي

قيم ثابتة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان، لقوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً﴾(سورة الأنعام: اية/ ١١٥).

أما كيفية تطبيق هذه القيم على وقائع الحياة المستجدة، فهي مرنة تسمح بالاجتهاد ومراعاة الظروف، فالعدل مثلاً ثابت، لكن كيف يتحقق العدل في عقد إلكتروني جديد، أو في حكم قضائي معقد، هذا يختلف باختلاف الزمان، هذه الثنائية – ثبات الأصول، ومرونة التطبيقات – هي ما جعل الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان (الغزالي، صفحة ٦٢/٣) (القيم، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، صفحة ٢٩٥/٢).

رابعاً: الواقعية والتطبيق:

لا تنطلق القيم القرآنية من مثاليات دارجة تتجاهل طبيعة البشر، بل تخاطب الإنسان كما هو: كائن يحمل نقاط ضعف وقوة، شهوات وعقلاً، ميولاً للخير وميولاً للشر، ولذلك نجد القرآن يقر بوجود الضعف البشري لقوله: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾(سورة النساء: اية/ ٢٨) ، ثم يقدم العلاج المناسب (القرطبي، الجامع لبيان العلم وفضله، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، صفحة ١٥٦/١) (الكناني، صفحة ٧٨) (الميداني، صفحة ١١٢/١).

كما أن القيم القرآنية ليست مجرد مواعظ نظرية، بل هي مقترنة دائماً بتطبيقات عملية، فعندما يأمر بالصلاة يبين مواقيتها وأركانها، وعندما يأمر بالصدق يضرب أمثلة بالصادقين كالنبي إبراهيم عليه السلام ، وسيدنا محمد ﷺ ، هذه الواقعية تجعل المسلم قادراً على تحويل القيم إلى سلوك يومي ملموس، لا مجرد شعارات يرددها (القرطبي، الجامع لبيان العلم وفضله، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، صفحة ٨/٢) (الغزالي، صفحة ٦٢/٣).

المطلب الثالث: أهم القيم التربوية في القرآن الكريم

يمكن استنباط عدد كبير من القيم التربوية من القرآن الكريم، إلا أن هذا المطلب يقتصر على أربع قيم جوهرية تمثل أعمدة البناء الأخلاقي للمسلم وهي: الإخلاص، والعلم، والعدل، والمسؤولية، وسنوضحها كما يأتي:

أولاً: قيمة الإخلاص:

الإخلاص لغة: تصفية الشيء وتخليصه من الشوائب (منظور، ١٤١٤، صفحة ٢٦/٧) (الفيومي، صفحة ١٧٧/١)، وفي الاصطلاح الشرعي: هو أن يقصد العبد بعبادته وعمله وجه الله وحده، لا يريد به رياء ولا سمعة ولا مدحاً من الناس (المناوي، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م، صفحة ٦٧٦/١)، وقد أمر الله به في آيات كثيرة، أصرحها قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾(سورة البينة: اية/ ٥).

هذه القيمة تمثل روح العمل وقبوله عند الله، فبدون الإخلاص، يتحول العمل الصالح إلى عمل باطل، قال تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾(سورة الفرقان: اية/ ٢٣.) ، والتربية القرآنية تؤكد أن النية هي الفارق بين العمل الذي يثاب عليه الإنسان والعمل الذي يعاقب عليه، حتى لو كان ظاهر العمل متشابهاً (الاصفهاني، مفردات الفاظ القران، ١٤١٢هـ، صفحة ٤١٥) (القرطبي، الجامع لاحكام القران، صفحة ٤٥/١٠).

دلالاتها التربوية:

- تُعلم الطالب أن يكون صادقاً مع نفسه ومع ربه، فلا يغش في الامتحان لأنه يعلم أن الله يراه، حتى لو لم يرَه الأستاذ.

- تُربي في الباحث العلمي روح الأمانة العلمية، فلا ينسب لنفسه ما ليس له، ولا يختلق النتائج ليحصل على شهرة أو ترقية.

- تنمي لدى الأستاذ الزهد في مدح الطلاب أو زملائه، فيُخلص في عمله لوجه الله، فيكون عمله عبادة وليس مجرد وظيفة (كثير، ١٤٠١، صفحة ٣٢٩/٤).

ثانياً: قيمة العلم:

العلم في القرآن هو المصدر الذي يخرج الإنسان من الظلمات إلى النور، وقد بدأ الوحي بكلمة "اقرأ" التي تحمل دلالة عميقة على أن العلم هو أول الطريق إلى الله، ومن أعظم الآيات التي تبرز هذه القيمة قوله تعالى لنبيه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾(سورة طه: اية/ ١١٤) ، وهي دعوة

أمر الله بها نبيه، وفيه إشارة إلى أن العلم لا حدود له، وأن المؤمن الحقيقي هو الذي لا يشبع من المعرفة.

والقرآن لا يفرق بين العلم الشرعي والعلم الكوني، فكل علم يوصل إلى معرفة الله وآياته الكونية هو علم مبارك يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (سورة آل عمران: اية/ ١٩٠).

دلالاتها التربوية:

– ترفع من مكانة الطالب العالم، وتُشعره بأنه يؤدي رسالة سامية، لا مجرد حفظ معلومات لاجتياز امتحان.

– تُلزم الأستاذ بالتجديد والاطلاع المستمر؛ لأنه لا ينبغي لمن يدعو ربه ﴿... رب زدني علما﴾(سورة طه: اية/ ١١٤) أن يقف عند حد معين من المعرفة.

– تخلق في الجامعة روح البحث والفضول العلمي النافع، وتحارب الأمية بكل أنواعها (القرطبي، الجامع لاحكام القران، صفحة ٤٥/١٠).

ثالثاً: قيمة العدل:

العدل هو وضع الأمور في نصابها، وإعطاء كل ذي حق حقه، دون زيادة أو نقصان، وهو قيمة كونية كبرى، حتى أن الله تعالى أمر به في كل شيء: في الحكم، والشهادة، والمعاملة، والقول، وحتى في المودة والبغض، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾(سورة النحل: اية/ ٩٠)، والعدل في القرآن ليس نسبياً ولا يتأثر بالعواطف، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾(سورة المائدة: اية/٨) فهذه الآية تحرم الظلم حتى مع الأعداء، فكيف مع الأصدقاء والأقارب (الغزالي، صفحة ٥٤/١) (عاشور م.، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، صفحة ٩٥/٢)؟

دلالاتها التربوية:

– تطبيق العدل في تقويم الطلاب: فلا يُحابي الأستاذ طالباً على آخر بسبب قرباه أو صداقته أو مذهبه أو جنسيته.

– العدل في توزيع الأبحاث والمشاريع، فلا يظلم الأستاذ فريقاً على حساب آخر.

– العدل في قبول الطلاب في الجامعات والكليات، وفي توزيع المنح الدراسية والجوائز العلمية، دون وساطة أو محسوبية (الالوسي، ١٣٤٢، صفحة ١٢٠/١٥).

رابعاً: قيمة المسؤولية:

المسؤولية تعني أن الإنسان محاسب على أقواله وأفعاله، وسيُسأل عنها يوم القيامة، وقد أكد القرآن هذه القيمة في آيات كثيرة، أبرزها قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾(سورة الصافات: اية ٢٤) ، وكل إنسان مسؤول عن دائرة عمله: الراعي مسؤول عن رعيته، والوالدان مسؤولان عن أولادهما، والطالب مسؤول عن دراسته، والأستاذ مسؤول عن طلابه وأمانة العلم، وهذه القيمة ترسخ مفهوم "المحاسبة الذاتية" قبل المحاسبة الاجتماعية أو القانونية، فالمؤمن يشعر أنه مراقب من الله، وأنه سيُسأل عن كل صغيرة وكبيرة لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾(سورة الزلزلة: اية/ ٧–٨).

دلالاتها التربوية:

– يُشعر الطالب بأنه مسؤول عن وقته وجهده، فلا يضيعه في اللهو أو التأجيل (المماطلة الأكاديمية).

– يُشعر الأستاذ بأنه مسؤول عن أمانة العلم، فلا يُقصّر في إعداد محاضراته، ولا يُهمل واجبه في توجيه الطلاب.

– يُشعر إدارة الجامعة بأنها مسؤولة أمام الله وأمام المجتمع عن تخريج كفاءات قيادية صالحة، وعن الحفاظ على المال العام والممتلكات الجامعية (كثير، ١٤٠١، صفحة ٣٢٩/٤) (القرطبي، الجامع لبيان العلم وفضله، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، صفحة ٤٥/١٠) (الالوسي، ١٣٤٢، صفحة ١٢٠/١٥).

المبحث الثاني التطبيقات التربوية للقيم القرآنية في التعليم العالي

المطلب الأول: تطبيق القيم في بناء شخصية الطالب الجامعي.

وتشمل تنمية الرقابة الذاتية، تعزيز المسؤولية الأخلاقية، بناء التفكير النقدي المنضبط بالقيم.

للقيم التربوية دورا أساسياً في صقل شخصية الطالب الجامعي، إذ لا يكون دور التعليم العالي مقتصراً على نقل المعرفة، بل يتعداه إلى تكوين شخصية متوازنة ومتكاملة تمتلك وعيًا أخلاقيًا، وقدرة على اتخاذ القرار، وسلوكًا منضبطًا بالقيم. وتظهر من خلال ثلاثة امور:(تنمية الرقابة الذاتية، وتعزيز المسؤولية الأخلاقية، وبناء التفكير النقدي المنضبط بالقيم).

الامر الأولً: تنمية الرقابة الذاتية.

يقول الله تعالى: ﴿...إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(سورة النساء: الآية/ ١).

هذه الآية تؤسس لاستشعار مراقبة الله في كل امر يقوم به الانسان، فالله مراقب لجميع الاعمال والاحوال، وهو أساس الرقابة الذاتية؛ إذ يدفع الطالب إلى ضبط سلوكه وأفعاله في كل حال، مما يعزز الأمانة العلمية والانضباط الشخصي (كثير، ١٤٠١، صفحة ١٨١/٢).

فتُعدّ الرقابة الذاتية من أهم ثمار التربية القيمية، وهي تعني استشعار الطالب لمراقبة الله تعالى في سلوكه وتصرفاته، بحيث يكون رقيبًا على نفسه دون الحاجة إلى رقابة، ويظهر هذا الاستشعار في حديث الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك...» (البخاري،رقم:٥٠، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧ ١٩/١، مسلم، رقم:٨، ٣٧/١).

تطبيق ذلك في البيئة الجامعية:

- التزام الطالب بالأمانة العلمية في دراسته وتجنّب الغش والانتحال.
- ضبط السلوك الشخصي داخل القاعات الدراسية وخارجها.
- الالتزام بالوقت والواجبات.

فالرقابة الذاتية تُنتج طالبًا مستقلاً أخلاقيًا، قادرًا على ضبط سلوكه بدافع داخلي.

الامر الثاني: تعزيز المسؤولية الأخلاقية.

قال تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ (سورة الصافات: الآية /٢٤).

هذه الآية تؤكد مبدأ المساءلة الفردية، وأن الإنسان محاسب على أفعاله، وهو ما ينمّي لدى الطالب الشعور بالمسؤولية تجاه دراسته وسلوكه ومجتمعه، فيسعى إلى أداء واجباته بإتقان (الزحيلي، ١٤١٨هـ، صفحة ١٧٧/٧) (القنوجي، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، صفحة ١٩٩/٧).

فالمسؤولية الأخلاقية تعني إدراك الطالب لواجباته تجاه نفسه ومجتمعه، واستعداده لتحمّل نتائج أفعاله. وقد أكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا المبدأ في قوله: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته....» (البخاري،رقم٢٤١٠، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧، ١٢٠/٣).

تطبيق ذلك في حياة الطالب الجامعي:

- تحمّله مسؤولية التعلم وجدهِ في التحصيل العلمي.
- احترامه القوانين والأنظمة الجامعية.
- اسهامه في غرس القيم الاخلاقية في المجتمع الجامعي.
- تشجيعه للعمل التطوعي والمبادرات الطلابية.

ثالثًا: بناء التفكير النقدي المنضبط بالقيم.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾(سورة البقرة: الآية /١١١) و ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴾(سورة الغاشية: الآية / ٢٥-٢٦).

تُبرز هذه الآية أهمية البرهان والدليل، وعلى إعمال العقل ضمن إطار قيمي، وهو أساس التفكير النقدي، لكنها في الوقت نفسه تضبطه بالصدق والحق، مما يوجّه الطالب إلى ممارسة النقد بأسلوب علمي قائم على الحجة، بعيدًا عن التعصب أو الانفلات (السعود، صفحة ١٤٧/١) (القرطبي، الجامع لبيان العلم وفضله، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، صفحة ٧٥/٢).

لا يكفي أن يمتلك الطالب القدرة على التفكير النقدي، بل ينبغي أن يكون هذا التفكير منضبطًا بالقيم الأخلاقية، حتى لا يتحول إلى أداة للهدم أو التشكيك غير المنهجي.

تطبيقه في حياة الطالب الجامعي.

- تشجيع الحوار العلمي المنضبط.
- تدريب الطلبة على التحليل والاستدلال.
- ربط النقد بالمسؤولية الأخلاقية.

المطلب الثاني: تطبيق القيم في العملية التعليمية (الأستاذ – المنهج) ويشمل، القدوة التربوية للأستاذ، ربط المناهج بالقيم القرآنية، تنمية مهارات الحوار.

أولًا: القدوة التربوية للأستاذ.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (سورة الاحزاب: الآية /٢١).

تُعدّ القدوة من أهم وسائل غرس القيم في نفوس الطلبة، فالأستاذ لا يقتصر دوره على نقل المعرفة، بل يتجاوز ذلك إلى تمثّل القيم عمليًا أمام طلابه؛ لأن السلوك المشاهد أبلغ تأثيرًا من القول المسموع. وعندما يرى الطالب أستاذه متحليًا بالصدق، والأمانة، والانضباط، فإنه يكتسب هذه القيم بصورة تلقائية (كثير، ١٤٠١، صفحة ٣٩١/٦) (القرطبي، الجامع لاحكام القران، صفحة ١٢٥/١٨).

تمثّل القيم التربوية عنصرًا أساسيًا في تفعيل العملية التعليمية، ولا يتحقق أثرها إلا إذا انتقلت من الإطار النظري إلى التطبيق العملي في حياة كلٍّ من الأستاذ الجامعي والطالب، بحيث تصبح سلوكًا يوميًا يوجّه الأداء الأكاديمي والعلاقات داخل البيئة الجامعية.

تطبيق القدوة التربوية في حياة الأستاذ.

تظهر القدوة التربوية في التزام الأستاذ الجامعي بالقيم الأخلاقية داخل قاعة الدرس وخارجها.

- التزامه بالمواعيد.
- العدل في التقييم.
- احترام الطلبة.
- الإخلاص في أداء الرسالة العلمية.
- توافق القول مع الفعل في البيئة الجامعية.

ثانيًا: ربط المناهج بالقيم القرآنية.

قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (سورة العلق: الآية /١) ، ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(سورة طه: الآية /١١٤)

ينبغي أن تُبنى المناهج التعليمية على أساس القيم القرآنية، بحيث لا تكون المعرفة منفصلة عن الأخلاق، بل متكاملة معها؛ فيُربط العلم بالإيمان، والتفكير بالقيم، مما يُسهم في تكوين شخصية متوازنة للطالب. ويتحقق ذلك بإدماج القيم مثل الصدق، والإتقان، والمسؤولية ضمن محتوى المناهج الدراسية (القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣، صفحة ١٠٠/٢٤) (النحلاوي، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م، صفحة ٤٦).

تطبيق ربط المناهج بالقيم القرآنية

يقوم الأستاذ الجامعي بربط المادة العلمية بالقيم القرآنية.

- توجيه المعرفة نحو خدمة المجتمع.
- غرس معاني الإخلاص والمسؤولية في طلب العلم.
- بيان الأبعاد الأخلاقية للمادة العلمية.

ثالثًا: تنمية مهارات الحوار.

قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾(سورة النحل: الآية ١٢٥).

يؤكد القرآن الكريم على أهمية الحوار القائم على الحكمة والرفق (الرازي، ١٤٢٠هـ، صفحة ٩١/١٠) (السعدي، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، صفحة ٤٥٢).

يُعدّ الحوار من الوسائل التربوية الأساسية في العملية التعليمية، إذ يُنمّي التفكير النقدي، ويُعزز احترام الرأي الآخر، ويُكسب الطالب القدرة على التعبير عن أفكاره بأسلوب مهذب.

التطبيق العملي لتنمية مهارات الحوار.

يُمارس الأستاذ الجامعي الحوار من خلال إتاحة الفرصة للطلبة للتعبير عن آرائهم، وتشجيع النقاش العلمي الهادف، وإدارة الخلاف بأسلوب قائم على الاحترام. كما يبتعد عن التسلط الفكري، ويعتمد الإقناع بدل الإلزام.

- اعتماد أسلوب النقاش داخل المحاضرة بدل التلقين.
- تقبّل النقد العلمي البناء.
- التزام الطالب بأدب الحوار وعدم التعصب للرأي.

المطلب الثالث: تطبيق القيم في البيئة الجامعية.

لا شك ان البيئة الجامعية صالحة لان تكون مجالًا متكاملاً لتجسيد القيم الإسلامية في الواقع العملي، حيث تتفاعل مكونات العملية التعليمية بما يسهم في بناء وصقل شخصية الطالب علميًا وأخلاقيًا. ويتحقق ذلك من خلال ترسيخ النزاهة الأكاديمية، وتعزيز العمل الجماعي، وضبط السلوك الجامعي بالقيم الإسلامية.

أولًا: نشر ثقافة النزاهة الأكاديمية.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾ (سورة النساء: الآية/ ١٢٨) ، و ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾(سورة الاعراف: الآية/ ٨٥).

توجه الشريعة الاسلامية ان الاساس في العمل الصدق، وان يكون الانسان امينا في كل شيء يوديه (السعود، صفحة ٢٦٢/٦) (القنوجي، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، صفحة ٤٠٦/٤).

وتعد النزاهة الأكاديمية حجر الأساس في مصداقية العمل العلمي، وتشمل الصدق في في اداء الاختبارات، والأمانة في البحث العلمي، والابتعاد عن الغش والانتحال.

وغرس هذه القيم يسهم في إعداد طالب نزيه يتحمل المسؤولية في حياته العلمية والعملية.

تطبيق ذلك في البيئة الجامعية:

- تفعيل أنظمة مكافحة الغش الإلكتروني والتقليدي.
- تدريب الطلبة على مهارات التوثيق العلمي.

- اعتماد لوائح تأديبية واضحة للنزاهة الأكاديمية.
- نشر الوعي بمخاطر السرقة العلمية.

ثانيًا: تعزيز العمل الجماعي.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (سورة المائدة: الآية/ ٢) ، و ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا﴾(سورة الصف: الآية/ ٤)

تؤكد الشريعة الإسلامية على العمل الجماعي ؛ لما له من أثر في تحقيق التكامل بين الأفراد، وتنمية روح التعاون والمسؤولية المشتركة، وهو ما تحتاجه البيئة الجامعية في الأنشطة التعليمية والبحثية (الطبري، ١٤٠٥هـ، صفحة ٨٢/٦) (السعدي، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، صفحة ٢٣٤).

تطبيق ذلك في البيئة الجامعية:

- اعتماد المشاريع الجماعية في المقررات الدراسية.
- إنشاء فرق بحثية طلابية.
- تنظيم أنشطة طلابية قائمة على العمل المشترك.
- تعزيز مهارات القيادة والعمل ضمن الفريق.

ثالثًا: ضبط السلوك الجامعي بالقيم الإسلامية.

قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾(سورة البقرة: الآية /٨٣) ، و ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾(سورة الشمس: الآية /٩) .

ان الالتزام بالقيم الإسلامية التي تضبط السلوك الفردي ؛ تحقق بيئة جامعية منضبطة ، مثل الاحترام، والانضباط، والابتعاد عن الفساد، مما يسهم في توفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة (الرازي، ١٤٢٠هـ، صفحة ١١٢/١٣) (عاشور ب.، ١٩٨٥، صفحة ٢٤٥/٣٠).

تطبيق ذلك في البيئة الجامعية:

- إعداد ضوابط سلوك جامعية مستندة إلى القيم الإسلامية.

- تنظيم برامج توعوية حول الأخلاق والسلوك.
- تعزيز ثقافة الاحترام المتبادل.
- معالجة السلوكيات السلبية بأساليب تربوية.

يتبيّن أن تطبيق القيم في البيئة الجامعية ليس أمرًا نظريًا، بل هو ممارسة عملية تتجلى في السلوك اليومي للطلبة والأساتذة، وفي الأنظمة الجامعية، مما يسهم في بناء مجتمع جامعي قائم على الأخلاق والعلم معًا.

المبحث الثالث: التحديات وسبل التفعيل

المطلب الأول: تحديات تطبيق القيم في التعليم العالي

تواجه عملية تفعيل القيم القرآنية في الجامعات جملة من التحديات، لابد من التعرف عليها لمواجهتها، وهي:

أولاً: تحديات خارجية: العولمة الفكرية والغزو الثقافي:

والعولمة هي: "ظاهرة تهدف إلى دمج وتوحيد العالم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا دون اعتبار للحدود الجغرافية والسياسية، ودون اهتمام بالثقافة والهوية القومية، من خلال مجموعة من الآليات تستخدمها الدول الكبرى الأقوى للهيمنة على الدول الضعيفة" (د.سعيد و د.حمود، ٢٠٢١).

العولمة ليست مجرد انفتاح اقتصادي أو تقني، بل هي مشروع ثقافي يسعى إلى توحيد أنماط التفكير والسلوك حول النموذج الغربي، وهذا النموذج يقدم قيماً مثل: الفردية المطلقة، والإباحية، والنسبية الأخلاقية (لا حق مطلق ولا باطل مطلق)، والاستهلاكية، وهذه القيم تتصادم مع القيم القرآنية في كثير من النقاط. وسائل الإعلام وشبكات التواصل الاجتماعي تحمل هذه القيم إلى غرف الطلاب في السكن الجامعي، مما يحدث صراعاً قيمياً داخلياً (بكار، صفحة ٢٩) (العلي، صفحة ٣/١).

ثانياً: تحديات داخلية: ضعف الوعي القيمي نتيجة إهمال سابق:

كثير من الطلاب يصلون إلى الجامعة وهم يعانون من ضعف في الوعي القيمي؛ وذلك لأن مراحل التعليم قبل الجامعي (الابتدائي والمتوسط والثانوي) كانت تركز على الجانب المعرفي (الحفظ والاستظهار) وتهمل الجانب القيمي (التربية والسلوك) فالطالب يحفظ آيات القرآن لكنه لا يعيش قيمها، ويعرف أحكام الصلاة لكنه قد يغش في الامتحان، هذا الانفصام بين المعرفة والسلوك هو أخطر نتائج التعليم التقليدي (العطيوي، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧، صفحة ١٢/١).

ثالثاً: الفصل بين العلم والقيم - علمنة التعليم -

هناك تحديات منهجية، فالجامعات الحديثة في معظمها تتبنى النموذج الغربي الذي يفصل العلم عن القيم الدينية بحجة (الحياد العلمي)، فهناك من يعتقد أن إدخال القيم الإسلامية إلى المقررات العلمية (كالفيزياء أو الكيمياء) هو خلط للدين بالعلم، أو تجيير للعلم، وهذا الفصل وهم كبير، فالعلم الحقيقي لا يتعارض مع القيم، بل القيم توجه استخدام العلم، فالذرّة يمكن استخدامها لتوليد الكهرباء أو لصنع قنبلة، والقيم هي التي تحدد لذلك، فإعادة ربط العلم بالقيم ليس خيانة للعلم، بل هو حماية للإنسانية من العلم المتوحش (بكار، صفحة ٤/١) (الزاهري، صفحة ٦/١).

المطلب الثاني: سبل تفعيل القيم القرآنية في التعليم العالي

يتضمن هذا المطلب بالنظر في مواجهة التحديات السابقة، وعليها نقترح السبل التالية وهي:

أولاً: إدماج القيم في المناهج - ليس كمواد منفصلة فقط بل كروح في كل مادة -

لا يكفي إضافة مقرر اسمه التربية الإسلامية، أو القيم القرآنية - وهو مهم وضروري - بل لابد من إدماج القيم في صلب كل مادة تخصصية، وهذا يتطلب:

١- إعادة صياغة أهداف المقررات بحيث يشتمل كل مقرر على "هدف قيمي" إلى جانب الأهداف المعرفية والمهارية.

٢- تدريب الأساتذة على كيفية ربط تخصصاتهم بالقيم القرآنية (مثلاً: مدرس الرياضيات يربط الدقة الرياضية بقيمة الإتقان).

٣- إنتاج كتيبات أو دلائل إرشادية لكل كلية بعنوان: (القيم القرآنية في تخصصنا).

ثانياً: تدريب الكوادر التعليمية تربوياً وقيمياً:

الأستاذ الجامعي غالباً ما يكون متخصصاً في مجاله العلمي، لكنه لم يتلق أي تدريب في التربية أو القيم، لذلك من الضروري مراعاة ما يأتي:

١- عقد دورات إلزامية لأعضاء هيئة التدريس الجدد حول (التربية القيمية في الجامعة).

٢- تنظيم ورش عمل دورية للأساتذة القدامى حول كيفية توظيف القرآن في تخصصاتهم.

٣- تشجيع البحث العلمي في مجال (القيم التربوية وتطبيقاتها في التعليم العالي).

٤- إدراج مقرر (القيم والتربية الإسلامية) ضمن برامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في كليات التربية (الشرعي، ٢٠٠٥، صفحة ١٨٢/١) (الصلابي، صفحة ١/٥).

ثالثاً: بناء برامج إرشادية وقائية للطلبة:

بدلاً من انتظار وقوع المشكلة ثم معاقبة الطالب، من الأفضل بناء برامج وقائية تغرس القيم مبكراً:

١- برامج توجيهية للطلاب الجدد: في الأسبوع الأول من الدراسة، تُعقد محاضرات عن القيم الجامعية (النزاهة، الاحترام، المسؤولية).

٢- أندية قيمية طلابية مثل: (نادي الإخلاص)، (نادي العدل)، (نادي المسؤولية)، تنظم أنشطة وفعاليات تعزز هذه القيم.

٣- جائزة سنوية للطالب المثالي قيمياً: لا تقتصر الجوائز على المتفوقين دراسياً فقط، بل تُمنح جوائز للطلاب المتميزين في السلوك القيمي.

٤- الإرشاد الأكاديمي القيمي: لا يقتصر المرشد الأكاديمي على المساعدة في اختيار المواد، بل يمتد دوره إلى متابعة السلوك القيمي للطالب وتوجيهه (عاشور م.، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، صفحة ٧٧/٣).

الخاتمة:

بعد اكمال كتابة هذا البحث القيم توصلنا الى نتائج، وتوصيات جوهرية وهي كالاتي:

أبرز النتائج:

١- بعد التحليل والاستقراء، تبين أن القرآن الكريم ليس كتاب تشريع فقهي فقط، بل هو المصدر الأغنى بالقيم التربوية المتكاملة، وقد تناول البحث أربع قيم كبرى هي الإخلاص، والعلم، والعدل، والمسؤولية، ولكل منها جذورها النصية وتفريعاتها التطبيقية.

٢- أثبت البحث أن القيم القرآنية ليست مثالية عابرة أو مجرد شعارات نظرية، بل هي قابلة للتطبيق الواقعي في قاعات الدرس، والمختبرات، والعلاقات بين الأساتذة والطلاب، وفي أخلاقيات البحث العلمي والنشر الأكاديمي، وفي سلوك الطالب اليومي داخل الحرم الجامعي وخارجه.

٣- تبين أن الجامعات في العالم الإسلامي تعاني من فجوة واضحة بين الإنجاز المعرفي من جهة، والضعف القيمي من جهة أخرى، وذلك لأسباب داخلية (ضعف الوعي القيمي، فصل العلم عن القيم) وأسباب خارجية (العولمة الفكرية) وسد هذه الفجوة يتطلب مشروعاً متكاملاً يشمل المناهج والأساتذة والطلاب والبيئة الجامعية.

٤- نجاح التعليم العالي لا يُقاس بالشهادات والجوائز البحثية فقط، بل بقدرته على تخريج طالب متسلح بالعلم والقيم معاً، قادر على المنافسة العلمية مع الحفاظ على هويته الإسلامية وأخلاقه الربانية.

التوصيات:

في ضوء النتائج السابقة، نوصي من خلال هذا البحث بما يلي:

١- تطوير المناهج الجامعية بحيث يتم إدراج مقرر إجباري لجميع التخصصات بعنوان (القيم التربوية في القرآن الكريم وتطبيقاتها المعاصرة)، مع إعادة صياغة المقررات التخصصية لتشمل أهدافاً قيمية إلى جانب الأهداف المعرفية.

٢- تأهيل الأساتذة تربوياً وقيمياً، بحيث لا يكون التعيين في الجامعة قائماً على المؤهل العلمي فقط، بل يشترط اجتياز دورات في التربية القيمية، وأخلاقيات التعليم العالي، مع متابعة دورية لأدائهم القيمي.

٣- إنشاء مرصد قيمي في كل جامعة تكون مهمته قياس مدى التزام الطلاب والهيئة التدريسية والإدارية بالقيم القرآنية، ورصد الانحرافات القيمية مبكراً، واقتراح الحلول العلاجية، ونشر ثقافة النزاهة والمسؤولية.

٤- تفعيل الشراكات بين الجامعات والمؤسسات الدينية والتربوية (كوزارة التربية، او التعليم العالي مع الوقفين) لتبادل الخبرات، وتأليف مناهج قيمية مشتركة، وتنظيم مؤتمرات دورية حول (القيم القرآنية والتعليم العالي).

٥- تشجيع البحث العلمي في مجال القيم التربوية، من خلال تخصيص جوائز ومنح لأفضل الأبحاث التي تقدم حلولاً تطبيقية لتفعيل القيم القرآنية في الجامعات.

المصادر:

١. الغزالي: إحياء علوم الدين المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ) الناشر: دار المعرفة – بيروت.

٢.المدياني: الأخلاق الإسلامية وأسسها عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم، دمشق.

٣.النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع المؤلف: عبد الرحمن النحلاوي الناشر: دار الفكر الطبعة: الخامسة والعشرون ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٤. العطوي: بناء الفكر التربوي المؤلف: أ. د. مسعد بن عيد العطوي سنة النشر: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

٥.عشور: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٦. جماعة: ذْكِرَةُ السَّامِعِ والمُتَكَلِّمِ في أَدَب العَالِمِ والمتعلم المؤلف: الشيخ العالم بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكناني المتوفى سنة ٧٣٣هـ.

٧.كثير: تفسير القرآن العظيم إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء سنة الولادة / سنة الوفاة ٧٧٤ تحقيق الناشر دار الفكر سنة النشر ١٤٠١ مكان النشر بيروت

٨.الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة: الثانية ، ١٤١٨ هـ.

٩.الشرعي: تفعيل دور المعلم من منظور إسلامي، بلقيس غالب الشرعي، مجلة الدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس. ٢٠٠٥.

١٠.المناوي: التوقيف على مهمات التعاريف المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

١١.السعدي:(١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان** : عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى .

١٢.الطبري:(١٤٠٥) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن** محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر سنة الولادة ٢٢٤/ سنة الوفاة ٣١٠ تحقيق الناشر دار الفكر مكان النشر بيروت.

١٣.مسلم: **الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم** : أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري الناشر: دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت.

١٤.البخاري:(١٤٠٧ – ١٩٨٧)**الجامع الصحيح** : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦هـ) حسب ترقيم فتح الباري الناشر: دار الشعب – القاهرة الطبعة: الأولى.

١٥.القرطبي: (١٤٢٤ – ٢٠٠٣)**جامع بيان العلم وفضله** : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن فواز أحمد زمرلي الناشر: مؤسسة الريان – دار ابن حزم الطبعة الأولى .

١٦.القرطبي:(١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م) **الجامع لأحكام القرآن** : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ) المحقق: هشام سمير البخاري الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة:

١٧.العمادي: **رشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم** أبي السعود محمد بن محمد العمادي سنة الوفاة ٩٥١هـ الناشر دار إحياء التراث العربي مكان النشر بيروت.

١٨. الالوسي: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** : أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي (المتوفى: ١٣٤٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

١٩.الرقب: (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م) **العولمة** :د. صالح الرقب كلية أصول الدين- الجامعة الإسلامية فلسطين- قطاع غزة الطبعة ال ثانية

٢٠.القنوجي: (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م) **فتحُ البيان في مقاصد القرآن** : أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: ١٣٠٧هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري الناشر: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت.

٢١.منظور: (١٤١٤ هـ) **لسان العرب:** محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة.

٢٢.الشاطبي:(١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) **الموافقات:** إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى.

٢٣.القيم:(١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م) **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) لمحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة.

٢٤.الحموي: **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٢٥. الرازي:(١٤٢٠ هـ) **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة .

٢٦.الاصفهاني:(١٤١٢هـ) **مفردات ألفاظ القرآن**: الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق.

٢٧.عاشور:(١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م) **مقاصد الشريعة الإسلامية**: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣ هـ) المحقق: محمد الحبيب ابن الخوجة [ت ١٤٣٣ هـ الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

٢٨.د.سعيد واخرون: (٢٠٢١) **العولمة وتداعياتها على الامن الفكري العربي والاسلامي**، د. سعيد وحمود ودحسن مصطفى، مجلة مستقبل العوم الاجتماعية، العدد الرابع،

المقالات على الشبكة العنكبوتية:

١.**مقالات للدكتور الصلابي عن ذي القرنين**، علي محمد محمد الصلابي رابط المقال: (https://ketabonline.com/ar/books/11834).

٢.**مقالات وبحوث د. عبد الكريم بكار**، رابط المقالات:(https://www.alukah.net/web/bakkar/10478/).

٣.**خطر العولمة الثقافية**، حامد العلي رابط المقال:(https://ketabonline.com/ar/books/21781/read?part=1&page=1&index =853948).

٤.**تقنيات تشخيص وتقويم البناء المعرفي المرتبطة بمنظومة القيم لدى المتعلمين** السعيد الزاهري (بحث مشترك) وحدة التكوين و البحث في البيداغوجية الجامعية كلية العلوم بنمسيك، الدار البيضاء– المغرب، رابط البحث (https://old.shamela.ws/rep.php/book/3742).

٥.**إثر التقنيات الحديثة في خدمة الدعوة والعلوم الإسلامية**، مقال على الشبكة العنكبوتية برابط(https://ketabonline.com/ar/books/67353/read?part=1&page=33&inde x=2877963/2877964)